التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كان المعتزل
او محققا وارفع احوال العزلة الخلوة والخلوة عزلة في العزلة فنتيجتها
اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله
تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق خارجا عن بيته عن عزلته فان حرم
اليقين فليستعد لعزلته قوته زمان عزلته حتى يتقوى يقينه
بما يتجلى له من الله لا بد من ذلك هذا شرط محكم من شرايط العزلة والعزلة تورث
معرفة الدنيا **فصل في الجوع** الجوع هو الركن الثالث من اركان
هذا الطريق الالهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي هو السهر كالعزلة
تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع
اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل
اكله ان كان في مقام الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله وكثرة
الاكل للمحققين دليل على سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم من جلال العظمة
من شهودهم وقلة الاكل لهم دليل على صحة المحادثة بجمال المؤانسة من
مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله تعالى وطردهم
عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل
لهم دليل على نفحات الجود الالهي على قلوبهم فشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم
والجوع بكل حال ووجه سبب داع للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال
من السالكين وللاسرار المحققين ما لم يفرط بصاحبه من الجايع فانه اذا افرط ادى
الى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع
المطلوب نيل الاحوال الاعلى الا على شيخ فاما وحده فلا سبيل لكن ينبغي
للسالك اذا كان وحده التقليل من الطعام والاستدامة للصيام ولزوم

اكله واحدة بين الليل والنهار وان تغب بالادام الدسم فلا ياتي ادم
في الجمعة سوى مرتين ان اراد ان يتنعم حتى يجد شيخا فاذا وصل سلم
امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذا شيخ اعرف بمصالحه منه وللجوع
حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع ومقامه المسكنة والذلة والافتقار
وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع
للسالكين واما حاله في المحققين فالرقة والصفاء والمؤانسة وذهاب
الكون والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الرباني
ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عالي له اسرار وتجليات واحوال
ذكرنا ما في كتاب مواقع النجوم في عضو القلب منه ولكن في بعض
النسخ فاني استدركته فيه بهذه الحكاية سنة سبع وتسعين
وخمسمائة وكان قد خرجت منه نسخ كثيرة في البلاد لم اثبت فيها
هذا المنزل فهذا فائدة الجوع المصاحب للهمة لا جوع العامة جوع صلاح
المزاج ينعم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا
الله واياكم منه **فصل في السهر** السهر نتيجة الجوع فان
المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر سهران سهر العين وسهر
القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا للمشاهدات
وسهر العين رغبته في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة فان
العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين
فغايته ما يتحصل سهر المتقدم لا غير واما ان يلحظ غير ذلك فلا فغاية سهر
السهر استمرار عمل القلب وارتقاؤه المنازل العلية عند الله تعالى
وحال السهر تعيين الوقت خاصة للسالك وفي المحقق غير ان المحقق في حال

Copyright © King Saud University